

سؤال: هذه المكتبة هي الأولى في مشروع يتضمن تحقيق ١٠ مكتبات للأطفال، ما هدف إنشاء هذه المكتبات وكم عدد الأطفال المستفيدين منها؟

جواب: نأمل أن يصل عدد المكتبات العامة للطفل إلى عشر مكتبات مع نهاية عام ١٩٨٦، وهذه المكتبات هي بداية فقط حيث تبدأ كل محافظة وكل مدينة بل وكل قرية العمل بالجهود الذاتية لإنشاء مكتبة تناسب سعتها مع عدد سكان الحي أو القرية وهدف إنشاء هذه المكتبات متعدد فهو يؤدي مثلاً إلى:

– توفير الكتب والمجلات والمراجع والمواد التعليمية طبقاً لمتطلبات واحتياجات الأطفال.

– تنمي لدى الأطفال المهارة اللازمة لاستخدام الكتب والمكتبة استخداماً صحيحاً.

– تشجع عادة القراءة وحب الاطلاع والبحث الفردي ومناقشة الكتب واستخدام المواد التعليمية كمصدر للمعلومات.

– تثير في الطفل حب الاستطلاع الذي يمكن من خلاله توجيهه إلى القراءة ليصل إلى إجابات وافية عن الأسئلة التي تدور في ذهنه وبذلك نخلق لديه عادة البحث وأسلوب الدراسة.

أما بالنسبة لعدد الأطفال المستفيدين منها فذلك يختلف من منطقة إلى أخرى وإن كان معدل الاشتراك في مكتبات الطفل العامة التي قامت بالفعل قد وصل إلى ما بين ٤٠٠ و ٥٠٠ عضوية استعارة منتظمة للقراءة خارج المكتبة وهذا بالطبع غير الأعداد الكبيرة التي ترد على المكتبة للقراءة داخلها.

سؤال: في افتتاح مكتبة «عرب المحمدي» كان من أحد أقوالك أن «المكتبة العامة هي إحدى سلوكيات شعب متحضر، لجيل المستقبل». هل من الممكن تحديد المشاريع المتوخاة في المستقبل لخدمة الطفل المصري وثقافته؟

جواب: الحقيقة أن الطموحات التي تراودنا بالنسبة لمستقبل ثقافة الطفل المصري هي طموحات كبيرة لا تقتصر على مسألة المكتبات سواء كانت مدرسية أو عامة بل أنها تتجاوز ذلك إلى آفاق أوسع، وأذكر على سبيل المثال مشروع إنشاء «مركز وثائق وأبحاث آداب الطفل» في حي الروضة بالقاهرة إذ عثرنا على مبنى قديم لائق قمنا بتجديده ليكون مركز تتجمع فيه الدراسات والبحوث والوثائق المتصلة بالطفولة. كما أننا نقوم بإنشاء «متحف تاريخ طبيعي للأطفال» وهذا العمل يعتبر الأول من نوعه في مصر بل وربما في المنطقة العربية كلها حيث أن إدراك الطفل لمسيرة التاريخ الطبيعي سوف يؤدي إلى توسيع مداركه وإثراء مفاهيمه عن الحياة والتطور وتذوق الحضارات وفهم خصائص الشعوب.

سؤال: وأخيراً ما هو تقويمك لوضع ثقافة الطفل في مصر؟

جواب: مصر دولة نامية تنتمي إلى العالم الثالث بمشكلاته المعروفة والتي تعتبر نتيجة لسنوات طويلة من المعاناة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولا شك أن ذلك الوضع ينعكس على الطفل في بلادنا ولكن ذلك لم يمنع إقبال الأطفال على مصادر الثقافة المختلفة ابتداء من الكتاب إلى التلفزيون إلى الإذاعة إلى السينما. وإن كان التقدم التكنولوجي في وسائل الاعلام والتثقيف الحديثة قد بدأ يجذب قطاعات كبيرة من الأطفال خصوصاً في المدن إلا أنني أعتقد أن الكتاب لم ولن يسقط عن عرشه لأنه أقدم مصادر المعرفة وأهمها في تاريخ الإنسان. وما نحاوله حالياً هو أن نعيد له مكانته لدى الأجيال الجديدة إلى جانب الوسائل الأخرى للتثقيف والتي تتمثل في المشروعات المختلفة لإيجاد وسائل تثقيف حديثة مثل المتاحف العلمية ومراكز البحث والدراسة والمكتبات العامة والمدرسية بالإضافة إلى توجيه برامج التلفزيون والإذاعة لخدمة الطفولة وعلاج مشكلاتها إلى جانب الاهتمام بصحافة الطفل من خلال المجلات والدوريات المتخصصة في شؤون الطفل والمناسبة لعمره...

وأعتقد أن تجاوز الأسرة المصرية معنا في ذلك يبدو واضحاً ويمثل عاملاً قوياً في تحقيق طموحاتنا لمستقبل ثقافة الطفل في مصر.

أصدقاء مكتبة الطفل

قامت السيدة سوزان مبارك بافتتاح أول مكتبة عامة للأطفال في حديقة «عرب المحمدي» وتعمل على تحقيق هدف زيادة عدد المكتبات العامة للطفل في مصر إلى عشر مكتبات في نهاية عام ١٩٨٦. وتؤكد السيدة سوزان مبارك على أن المكتبات العامة للأطفال هي من إحدى أهم الدعائم لبناء جيل المستقبل ورفع مستوى ثقافة الإنسان العربي ومجتمعه. ونتوجه بالشكر الجزيل إلى السيدة مبارك لتجاوبها مع نشرة «الرائدة» وذلك بالرد على الأسئلة المتعلقة بالطفل المصري وثقافته.

سؤال: منذ متى بدأ اهتمامك بالطفل المصري وثقافته؟

جواب: بدأ اهتمامي بالطفل المصري بل وبالمسائل المتعلقة بالطفولة ومشكلاتها منذ عشر سنوات تقريباً خلال فترة دراستي في الجامعة الأميركية بالقاهرة ومن خلال قراءاتي لإعداد رسالة الماجستير التي حصلت عليها من الجامعة وكان موضوعها «احتياجات الطفل في المرحلة الأولى من التعليم». ولقد لاحظت من خلال دراستي تلك قصور المكتبات المدرسية خصوصاً في المرحلة الابتدائية وكانت هذه هي نقطة البداية للاهتمام بثقافة الطفل المصري حيث بدأت ومعني عدد من أصدقاء مكتبة الطفل في إنشاء هذه المكتبات المدرسية حتى بلغت ٢٦ مكتبة في أنحاء الجمهورية. وحين وجدت الاقبال عليها يتزايد بشكل يدعو إلى التأكد من نجاحها بدأت أفكر في إنشاء مكتبات عامة للطفل خارج المدرسة وقد تحقق منها الآن خمس مكتبات في أماكن مختلفة من الجمهورية، والواقع أنني أرى أن استعادة الطفل المصري للرغبة في القراءة تمثل مواجهة جادة لأجهزة التسلية والتثقيف الأخرى وفي مقدمتها التلفزيون والفيديو. فنحن نريد استعادة العصر الذهبي للكتاب الذي أثر في كثير من المفكرين والعلماء والأدباء من خلال قراءاتهم المتعددة في مرحلة الطفولة.

سؤال: لقد افتتحت أول مكتبة عامة للأطفال في حديقة «عرب المحمدي» هل من الممكن إعطاؤنا لمحة عن إنجاز هذه المكتبة؟

جواب: الواقع أن مشروع أصدقاء مكتبة الطفل يقوم أساساً على الجهود الذاتية والتبرعات ولا يعتمد على الجهاز الحكومي. وقد بدأنا بافتتاح أول مكتبة عامة للطفل في حديقة عرب المحمدي عام ١٩٨٥ لأننا نؤمن بأن مكتبات الأطفال هي في الحقيقة مؤسسات تعليمية وثقافية في آن واحد، فضلاً عن كونها عاملاً هاماً من عوامل التقدم التعليمي والاجتماعي والثقافي. ذلك أنه كلما ارتقى النظام الاجتماعي والتربوي في المجتمع وتطورت البيئة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية اتسعت خدمات المكتبات وتنوعت لتشمل كل أفراد المجتمع بما فيهم الأطفال رجال الغد وعماد المستقبل.

